

الرسالة

قال " الشافعي " : قال - ا [جل ثناؤه - لنبيه : " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِيعِ الْكُفَّارِينَ وَالْمُنَافِقِينَ . إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (1)] وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ . إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (2) " [الأحزاب] .

وقال : " اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (106) " [الأنعام] .
[ص 86] وقال : " ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعةٍ مِنْ أَلَمْرِ فَاَتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (18) " [الجاثية] .

فَأَعْلَمَ ا [رسولَه منَّه عليه بما سبق في علمه من عَصْمَتِه] يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ (67) " [المائدة] .

وشهد له - جل ثناؤه - باستمساكه بما أمره به والهدى في نفسه وهداية مَنْ اتبعه فقال : " وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي : مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (52) " [الشورى] .
وقال : " وَالْوَلَاةَ فَضَّلُ اللَّهُ عَلَيَّكَ وَرَحْمَتَهُ لَهَا مَتَّاتٍ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ [ص 87] وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيَّكَ عَظِيمًا (113) " [النساء] .

فأبان ا [أن قد فرض على نبيه اتباع أمره وشهد له بالبلاغ عنه وشهد به لنفسه ونحن نشهد له به] وَتَقَرَّرُ بِآ إِلَى ا [بالإيمان به وتوسُّلاً] إِلَيْهِ بِتَصَدِيقِ كَلِمَاتِهِ .

أخبرنا " عبد العزيز " عن " عمرو بن أبي عمرو " مَوْلى " الْمُطَّالِبِ " عن " المطلب بن حنطب " أن رسول ا [قال : " مَا تَرَكَتُ شَيْئًا مِمَّا أَمَرَكُمْ ا [بِهِ إِلَّا] وَقَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ] وَلَا تَرَكَتُ شَيْئًا مِمَّا نَهَاكُمْ ا [عَنْهُ] .

إِلَّا وَفَدَّ زَهَيْتُكُمْ عِنْدَهُ " (1) .

_____ .
(1) مسند الشافعي : 673